

تفسير أبي السعود

69 - سورة الحاقة 37 44 .

وصديدهم فعلى من الغسل لا يأكله الا الخاطئون اصحاب الخطايا من خطيء الرجل اذا تعمد الذنب لا من الخطأ المقابل للصواب دون المقابل للعمد عن ابن عباس B هما انهم المشركون وقرء الخاطيون بابدال الهمزة ياء وقرء بطرحها وقد جوز أن يراد بهم الذين يتخطون الحق الى الباطل ويتعدون حدود الله فلا أقسم اي فأقسم على أن لا مزيدة للتأكيد وأما حمله على معنى نفي الاقسام لظهور الأمر واستغنائه عن التحقيق فيرده تعيين المقسم به بقوله تعالى بما تبصرون وما لا تبصرون كما مر في سورة الواقعة أي أقسم بالمشاهدات والمغيبات وقيل بالدنيا والآخرة وقيل بالأجسام والأرواح والانس والجن والخلق والخالق والنعم الظاهرة والباطنة والأول منتظم للكل انه اي القرآن لقول رسول يبلغه عن الله تعالى فان الرسول لا يقول عن نفسه كريم على الله تعالى وهو النبي او جبريل عليهما السلام وما هو بقول شاعر كما تزعمون تارة قليلا ما تؤمنون ايماننا قليلا تؤمنون ولا بقول كاهن كما تدعون ذلك تارة اخرى قليلا ما تذكرون اي تذكرنا قليلا او زمانا قليلا نتذكرون على أن القلة بمعنى النفي اي لا تؤمنون ولا تتذكرون اصلا قيل ذكر الايمان مع نفي الشاعرية والتذكر مع نفي الكاهنية لما ان عدم مشابهة القرآن الشعر أمر بين لا ينكره الا معاند بخلاف مباينته للكهانة فانها تتوقف على تذكر احواله E ومعاني القرآن المنافية لطريقة الكهنة ومعاني اقوالهم وأنت خير بأن ذلك ايضا مما لا يتوقف على تأمل قطعا وقرء بالياء فيهما تنزيل من رب العالمين نزل على لسان جبريل عليه السلام ولو تقول علينا بعض الأقاويل سمي الافتراء تقولوا لأنه قول متكلف والأقوال المفتراة أقاويل تحقيرا لها كأنها جمع افعولة من القول كالأضاحيك